

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[256] إذا عجز عن كل شيء أن يهب لها ما يخصها من الحصة التي ادعاهها بشهادة في ميراث أبيها ويستوهب لها باقى فدى والعوالى من المسلمين أو يشتري ذلك منهم، أفما كان لحق أبيها وحققها ما يوجب عليه وعلى المسلمين أن يؤثروها بذلك، أو يبعثوا من يشتري لها ذلك. ومن طريف ما رايت من اعتذارهم لابي في ظلم فاطمة عليها السلام بنت نبيهم أن محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا عليه بان فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة، فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك ؟ وكيف يجوز أن يقال عنها انها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرت على ذلك الى الوفاة ؟ فقال الخوارزمي ما هذا لفظه: ان كون فاطمة صادقة في دعواها وانها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه الا ببينة. قال الخوارزمي: وان أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد " ص "، ولو أدعى نبيهم محمد ما لا على ذمي وحكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة الا ببينة. (قال عبد المحمود): أما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام ! كيف يعدون هؤلاء من أهل الاسلام ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شيء ذكره لنفسه أو لغيره، ويكذبونه أو يشكون في صدقه في الدعوى على ذمي حتى يقوم ببينة، ان هذا عقل ضعيف ودين سخي. ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة. ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وانها سيدة نساء أهل الجنة، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون
